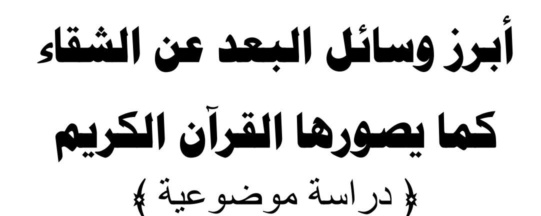


أبرز وسائل البعد عن الشقاء
كما يصورها القرآن الكريم

﴿ دراسة موضوعية ﴾

إعداد

د. سعيد بن محمد جمعان الهديه

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الباحة، السعودية

البريد الالكتروني: sa191@gmail.com191

(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)



الملخص

فمن أشرف العلوم التي يتعلمها المسلم هو ما كان ذا صلة بكتاب الله العظيم، وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على مفهوم الوسيلة والبعد والشّقاء والقرآن في اللّغة والاصطلاح، وبيان أهمية معرفة وسائل البعد عن الشّقاء في الإسلام، واختصار الطريقة للنّاس عامة، وللدعاة خاصة للوصول إلى الهدايات، والإرشادات والعِبَر من مجموع الآيات المتعلقة بموضوع وسائل البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، وكذلك إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم؛ وذلك بدراسة هذا الموضوع، وأيضا بيان بعض الأسباب التي تؤدي إلى الشقاء كما يصورها القرآن الكريم للعظة والتحذير منها، واتبعت المنهج في هذا البحث المنهج الاستنباطي الاستقرائي الموضوعي، وقد خرجت ببعض النّتائج، منها: اتضح لي أن الشقاء في اللغة فهو خلاف القرب، وأنه في الاصطلاح: عبارة عن امتداد قائم في الجسم، أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء، كما تبين لي أنّ في القرآن الكريم أسبابا كثيرة في البعد عن الشقاء، جاء التصريح بها في هذه الآيات التي تمت دراستها في هذا البحث، وأنه يجب على المسلم معرفتها والبعد عنها والامتثال لتوجيهات القرآن الكريم حيالها لينجو في الدنيا والآخرة، وكذلك تبين لي أنّ قراءة هذه الآيات وتدبرها له تأثير عجيب على تمسك الإنسان بكتاب ربه وخالقه، فبها تزداد ثقة المؤمن بربه، ويقينه بموعوده، وأن هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى، وأشار القرآن الحكيم إلى مجموعة من الوسائل التي تنجي من التزمها وأقام ببابها من التعب في الدنيا والهلاك في الآخرة، ومنها التقوى وخشية الله واتباع الهدي الإلهي وقراءة القرآن الكريم وبر الوالدين، وفي هذا البحث يصل المطالع له إلى استخدام أسلوب عظيم من أساليب الدعوة إلى الله تعالى في باب الترغيب والترهيب الذي له الأثر الجيب

في نفوس المدعوين ومراعاة أحوالهم ومعرفتهم بسماحة هذا الدين العظيم، وأوصي في ختام هذا البحث إخواني طلبة العلم بدراسة الموضوعات التي وردت فيها أسباب البعد عن الشقاء في القرآن الكريم وجمعها ودراستها دراسة معمقة، كما اوصي بضرورة عمل دراسة مستفيضة حول موضوعات التفسير الموضوعي وأنه من أهم أبواب علم التفسير.

الكلمات المفتاحية:

الوسائل، الأسباب، البعد، الشّقاء، القرآن.



The most prominent means of avoiding misery as depicted in the Holy Qur'an Objective study

Saeed bin Muhammad Jumaan Al-Hidaya

Department of Islamic Studies, College of Arts and Human Sciences, Al Baha University, Saudi Arabia

البريد الالكتروني: **sa191@gmail.com191**

;Abstract

One of the most honorable sciences that a Muslim learns is that which is related to the Great Book of God, and this research aims to understand the concept of means, distance, misery, and the Qur'an in language and terminology, and explain the importance of knowing the means of avoiding misery in Islam, and shortening the method for people in general, and for preachers in particular, to reach the gifts. Instructions and lessons from all the verses related to the subject of means of avoiding misery as depicted in the Holy Qur'an, as well as highlighting new aspects of the miracles of the Holy Qur'an. By studying this topic, And also an explanation of some of the reasons that lead to misery as depicted in the Holy Qur'an as an admonition and warning against it. In this research, I followed the objective-deductive-deductive approach, and I came up with some results, including: It

became clear to me that misery in language is the opposite of closeness, and that in terminology: it is an extension of It exists in the body, or itself according to those who believe in the existence of emptiness. It also became clear to me that there are many reasons in the Holy Qur'an for staying away from misery, which were stated in these verses that were studied in this research, and that the Muslim must know them, stay away from them, and comply with the directives of the Holy Qur'an regarding them. To survive in this world and the hereafter, and it also became clear to me that reading and contemplating these verses has a wonderful effect on a person's adherence to the Book of his Lord and Creator, as through them the believer's confidence in his Lord increases, And his certainty of his promises, and that this Qur'an is from God Almighty, and the Wise Qur'an pointed to a group of means that save those who adhere to them and establish their door from fatigue in this world and destruction in the afterlife, and among them is piety, fear of God, following divine guidance, reading the Holy Qur'an, and honoring one's parents, and in this research it reaches It has been observed that he uses a great method of calling to God Almighty in the field of encouragement and intimidation, which has a positive

effect on the souls of those who are called, taking into account their conditions and their knowledge of the tolerance of this great religion. At the conclusion of this research, I recommend to my fellow students of knowledge to study the topics in which the reasons for avoiding misery are mentioned in the Qur'an. The Holy Qur'an collected them and studied them in depth. I also recommended the necessity of conducting an extensive study on the topics of objective interpretation, as it is one of the most important chapters of the science of interpretation.

Keywords :

Means, Causes, Distance, Misery, The Quran.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

وبعد؛؛؛

قال تعالى: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}** (آل عمران:١٠٢)، وقال تعالى: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}** (النساء:١)، وقال تعالى: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}** (الأحزاب:٧٠-٧١).

أما بعد:

فمن أشرف العلوم التي يتعلمها المسلم هو ما كان ذا صلة بكتاب الله العظيم؛ حيث يشغل الباحث فكره ووقته وجهده في كتاب الله تلاوة وتدبراً, ومن هذه العلوم علم التفسير، وتعلقه بكتاب الله واضح وبيِّن, إلاّ أنّني سأخصّ هذا البحث بمجال من مجالات هذا العلم ألا وهو التفسير الموضوعي, وقد اخترت موضوعًا لبحثي في هذا المجال بعنوان: (**أبرز وسائل البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، دراسة موضوعية**)؛ فقال تعالى: **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}** (ص:٢٩)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان يتعوذ من(سوءِ القضاء، ومن درك الشقاء، ومن

شماتة الأعداء، ومن جهد البلاء) [١]؛ فإنّه لا يخفى على متدبر في كتاب الله ما للتفسير الموضوعي من أهمية كبرى عند المفسرين، وحاجتهم الماسة إليه؛ وذلك فإنّه يحقق للنّاس أهدافا كثيرة، وفوائد عديدة، من حيث استخراج الموضوعات القرآنية لإيجاد حلول لمستجدات واقعنا المعاصر، والاستفادة من هدايات وإرشادات القرآن الكريم في معالجة القضايا الدينية والدنيوية، والاهتداء بهديه في إنارة القلوب والعقول.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. أهمية معرفة وسائل وأسباب الشّقاء في ضوء القرآن الكريم والتحذير منها.
٢. الوقوف على بعض الآيات التي وردت في بيان وسائل وأسباب البعد عن الشّقاء، وما احتوت عليه من الهدايات والحكم والأحكام والعبرة والعظات.
٣. حاجة الأمة الإسلامية لربطها بكتاب الله سبحانه وتعالى، وما فيه من كنوز وأسرار؛ فتقديم مثل هذا الموضوع يعتبر نموذجا يحتذى به في ذلك.
٤. ماله من أثر عظيم في الدعوة إلى الله تعالى وتنويع أساليبها بين الترغيب والترهيب.

أهداف البحث:

١- الوقوف على مفهوم الوسيلة والبعد والشّقاء والقرآن في اللّغة والاصطلاح.
٢- بيان أهمية معرفة وسائل البعد عن الشّقاء في الإسلام.
٤- اختصار الطريقة للنّاس عامة، وللدعاة خاصة للوصول إلى الهدايات، والإرشادات والعِبَر من مجموع الآيات المتعلقة بموضوع: (أبرز وسائل البعد

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، برقم: (٢٧٠٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. دار إحياء التراث العربي / بيروت. بدون: ت. ٤ / ٢٠٨٠.

عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، دراسة موضوعية).

٥- إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم؛ وذلك بدراسة هذا الموضوع: (أبرز وسائل البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، دراسة موضوعية).

٦- بيان بعض الأسباب التي تؤدي إلى الشقاء كما يصورها القرآن الكريم للعظة والتحذير منها.

الدراسات السابقة للموضوع:

وأمّا ما يتعلّق بالجهود والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع: **(أبرز وسائل البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم)**, فقد قمت بإجراء عملية بحث واسعة عنها, في أروقة المكتبات العلمية الكبيرة, وكذلك عن طريق الشبكة العنكبوتية؛ فلم أجد فيه بحثا أو دراسة مستقلاّ.

حدود الدراسة:

تناولت هذه الدّراسة الآيات التّي ورد فيها وسائل وأسباب البعد عن الشقاء، وهي كالتّالي:

أوّلا: أنّه لا يجتمع بر الوالدين مع الشقاء، وذلك في قوله تعالى: {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} (مريم:٣٢)، وثانيا: أنّه لا يجتمع الشقاء مع الدعاء، وذلك في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} (مريم:٤)، وثالثا: أنّه لا يجتمع الشقاء مع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} (طه:٢)، ورابعا: أنّه لا يجتمع الشقاء مع اتباع الهدى، وذلك في قوله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} (طه:١٢٣)، وخامسا: أنّه لا يجتمع الشقاء مع خشية الله، وذلك في قوله تعالى:

{فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى} (الأعلى:٩-١١)، وسادسا: أنّه لا يجتمع الشقاء مع التقوى، وذلك في قوله تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} (الليل:١٧).

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: سأتبع في هذا البحث-بإذن الله- المنهج الاستنباطي الاستقرائي الموضوعي؛ وذلك على النّحو التّالي:

_ جمع الآيات التي تحدثت عن موضوع: **(أبرز وسائل البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، دراسة موضوعية).**

_ وضع عناوين للآيات، ثم تفسيرها تحت كل عنوان تفسيرا موضوعيا.

_ ذكر المصادر والمراجع لكل منقول وعزوه لقائله، وذلك في الحاشية.

هيكل البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدّراسات السّابقة، ومشكلة وأسئلة الدّراسة، وحدود الدّراسة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

التمهيد: ويشتمل على ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوسيلة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الشقاء لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أهمية معرفة وسائل البعد عن الشقاء في القرآن، وفوائدها في الدين الإسلامي.

المبحث الأول: الوسائل الأخلاقية للبعد عن الشقاء



ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب: ـ

المطلب الأول: تقوى الله وخشيته.

المطلب الثاني: بر الوالدين.

المطلب الثالث: الصبر والرضا.

المبحث الثاني: الوسائل التربوية للبعد عن الشقاء.

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب: ـ

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: اتباع الهدي الإلهي.

المطلب الرابع: الدعاء واللجوء إلى الله.

الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

الفهارس، وفيها: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوسيلة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مفهوم الشّقاء لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: أهمية معرفة وسائل البعد عن الشقاء في القرآن، وفوائدها في الدين الإسلامي.

المطلب الأول:

مفهوم الوسيلة لغة واصطلاحا.

أولاً: تعريف الوسيلة لغة: .

تشير معاجم اللغة[١] إلى أن الوسيلة تعني : " المنزلة ، والدرجة ، والقربى ، والوصلة ، وجمعها: وسائل قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ} (الإسراء: ٥٧) ، وهِيَ فِي الأَصل مَا يُتَوَصَّل بِهِ إِلى الشَّيْءِ ويُتَقَرَّب بِهِ ، قَالَ اللَّيْث: وسَّلَ فلانٌ إِلَى رَبّه وَسِيلةً: إِذا عَمِل عَمَلاً تَقَرَّب بِهِ إِلَيْهِ، وَيُقَال: توسَّل فلانٌ إِلَى فلَان بوَسِيلة، أَي: تَسَبَّبَ إِلَيْهِ بسَبَب، وتقرّبَ إِلَيْهِ بحُرمةِ آصِرةٍ تَعطِفه عَلَيْهِ، وتجمع على الوُسُلُ والوَسَائِلُ .

والوسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة، والواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جدّاً: الأولى الرَّغبةُ والطلب. يقال وَسَلَ، إذا رغِب. والواسِل: الراغب إلى الله عز وجل،

---

(١) ينظر: لسان العرب . ابن منظور . دار صادر / بيروت . ط ١ / بدون : ت . مادة : وسل . ١١ / ٧٢٤ ، تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ط ١ / ٢٠٠١ م ، ١٣ / ٤٨.

وهو في قول لبيد: بلَى كلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى الله واسِلُ، والأُخرى السَّرِقَة. يقال: أَخَذَ إِبِلَه توَسُّلاً.

ثانياً: تعريف الوسيلة اصطلاحاً

فإذا انتقلنا إلى تعريف الوسيلة اصطلاحاً فنجد الشريف الجرجاني يعرفها، فيقول: " هي ما يتقرب به إلى الغير "[١]، ويعرفها الراغب الأصفهاني، فيقول: " الوسيلةُ: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخصُّ من الوصيلة؛ لتضمنها لمعنى الرغبة، قال تعالى: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} (المائدة: ٣٥) وحقيقةُ الوَسِيلَةِ إلى الله تعالى: مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحرّي مكارم الشّريعة، وهي كالقربة، والوَاسِلُ: الرّاغب إلى الله تعالى، ويقال إنّ التَّوَسُّلَ في غير هذا: السّرقة، يقال: أخذ فلان إبل فلان تَوَسُّلًا. أي: سرقة "[٢].

ويستفاد مما سبق: أن الوَسِيلَة إلى الشيء واسطة إليه يُصَل إليه عن طريقها؛ كالوسيلة إلى الأمير، وقد تكون الوسيلة شخصاً وسيطاً، أو عملاً يكون فيه تقرّب. ويقال: اتّخذ هذه الحجّة وسيلة إلى غرضه، أي باباً يصل منه إلى غرضه. والجمع وسائل، ومنه وسائل الإعلام كالجرائد والراديو والتلفزيون. ووسائل التعليم هي ما يساعد على التعليم. ويقال: يجب استعمال الوسائل المناسبة لهذا الغرض.

---

(١) التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية / بيروت. ط ١ / ١٤١٣ هـ. ١٩٨٣ م ، ص ٢٥٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم / بيروت. ط ١ / ١٤١٢ هـ ، ص ٨٧١.

المطلب الثاني:

مفهوم الشقاء لغة واصطلاحا.

أولا: الشّقاء في اللغة:

الشّقاء في اللغة مشتق من: (شقا يشقى شقاء وشقوة)، وقيل: مشتق من(شقو) فهو نقيض السعادة، والشقوة والشقاوة والمشاقاة: المعاناة والممارسة؛ لأنّه يشقى بالشيء، شقى شقا، وشقاء، وشقاوة، وشقوة، وشقوة، وقوله تعالى: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} (مريم:٤)، أراد: كنت مستجاب الدعوة، ويجوز أن يكون أراد: من دعاك مخلصا فقد وحدك وعبدك فلم اكن بعبادتك شقيا، هذا قول الزجاج، وشقاه فشقاه: كان أشد شقاء منه [(١)].

قال ابن فارس:" (شقو) الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة، والشقوة: خلاف السعادة، ورجل شقي بين الشّقاء والشّقوة والشّقاوة. ويقال إن المشاقاة: المعاناة والممارسة، والأصل في ذلك أنّه يتكلف العناء ويشقى به، فإذا همز تغير المعنى، تقول: شقأ ناب البعير يشقأ، إذا بدا، قال: الشاقئ: الناب الذي لم يعصل"[(٢)].

ثانيا: الشقاء في الاصطلاح:

والشقاء مصطلح يستخدم لوصف حالة من البؤس والتعاسة والضيق النفسي الشديد، كما يشير إلى حالة من عدم السعادة والراحة النفسية؛ حيث يعاني الفرد من ألم واضطرابات نفسية وروحية، ويؤثر سلبا على جودة حياة الفرد.

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. دار الكتب العلمية / بيروت. ط ١ / ٢٠٠٠ م. ٥١٥/٦.

(٢) مقاييس اللغة. ابن فارس. مرجع سابق. ٢٠٢/٣.

وقد أشارت الأحاديث النبوية إلى هذه الحالة النفسية، التي تؤدي إلى التعاسة في الدنيا والهلاك في الآخرة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ حيث قال: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ حيث قال: قال رسول الله ﷺ: **((لا يدخل النار إلا شقي))**، قيل: ومن الشقي؟ قال: **((الذي لا يعمل بطاعة، ولا يترك لله معصية))** [٢].

وفي المعجم الوسيط أن (الشَّقَاء) هو: العسر والتعب والشدة والمحنة والضلال، وفي التنزيل العزيز: {قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا} (المؤمنون:١٠٦)، والشقيّ هو: التعيس غير السعيد، وفِي التنزيل العزيز: {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} (هود:١٠٥)، أي: الضال غير المهتدي [٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. مسند أبي هريرة. مؤسسة الرسالة / بيروت. ط ١ / ١٤٢١ هـ. ٢٠٠١ م. (٢١٩/١١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٢/١٤) في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، برقم:(٨٥٩٤)، وقال المحقق: شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة. المقبري: هو سعيد بن كيسان.

(٣) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. دار الدعوة / القاهرة. بدون : ت. (٤٩٠/١).

المطلب الثالث:

أهمية معرفة وسائل البعد عن الشقاء في القرآن الكريم، وفوائدها في الدين الإسلامي.

إن المستقرئ لأحوال مجتمعاتنا يلاحظ كثرة الشكوى والأنين، ويجد كثيرا من الناس يتحدثون بأنهم أشقياء في حياتهم، وأنهم لم يذوقوا طعم السعادة المنشود، وهنا تظهر أهمية الوسائل التي أكد القرآن على الالتزام بها للابتعاد عن الشقاء في الدنيا والآخرة، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث في معرفة العلة وتشخيصها، وتيسير علاجها وإزالتها.

ولمعرفة وسائل البعد عن الشقاء في القرآن الكريم أهمية كبرى وفوائد جسيمة في حياة الإنسان؛ حيث إذا عرف الإنسان أسباب الشقاء والتعاسة، ووسائل الابتعاد عنها تمسك بها لينجو من العذاب الدنيوي والأخروي، فمن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أنه جعل لكل ذنب توبة ولكل معصية ما يُعين على اجتنابها والإقلاع عنها، ورد في القرآن الكريم موانع عدة للشقاء من التزم بها وقاه الله تعالى مَغبة الشقاء.

وإن الشقي يرتكب من الذنوب والمعاصي ما يُحرم معهما التوفيق في دنياه، فلا تجده يعيش إلاّ مَعيشة ضنكا، ويُحرم معهما الهداية، ويختم له بسوء العاقبة وسوء المنقلب وبئس المصير، والشقي يُسرف على نفسه في ارتكاب المعاصي فتراه لا يستمع لنصيحة الناصحين، ولا يرتدع من تهديد ووعيد رب العالمين، حتى ينتهي أجله وهو على هذه الحالة فيكون من الخاسرين والعياذ بالله.

وإن الإنسان إذا عرف أنّه لا يجتمع بر الوالدين مع الشقاء اجتهد وبذل كل نفيس في سبيل بر الوالدين، وأنّه لا يجتمع الشقاء مع الدعاء فاجتهد في الدعاء حتى يكتب له القبول والاستجابة، وأنّه لا يجتمع الشقاء مع القرآن الكريم أقبل

على كتاب ربه تلاوة وتدبرا، واهتدى بهديه وأنّه لا يجتمع الشقاء مع اتباع الهدى اتبع الهدى، وأنّه لا يجتمع الشقاء مع خشية الله اتخذ خشية الله مركبا، وأنّه لا يجتمع الشقاء مع التقوى فاتقى الله في السر والعلن، وامتثل لأمره سبحانه وتعالى، فقال تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} (الليل:١٧)[١].

---

(١) ينظر: زاد المسير . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، . (٣٤٨/٣)، وإرشاد العقل السليم . أبو السعود العمادي . دار إحياء التراث العربي / بيروت . (٢٦٣/٦)، والتفسير الوسيط . مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ =١٩٧٣م) . (١٥٥٣/٧).



المبحث الأول:

الوسائل الأخلاقية للبعد عن الشقاء

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب: ـ

المطلب الأول: تقوى الله وخشيته:

لا يجتمع الشّقاء مع التّقوى، وذلك في قوله تعالى: {لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} (الليل:١٥-١٧)، فقوله: {لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى}، أي: لا يعذب بين طبقات النار إلا الكافر؛ فإنّه أشدّ شقاء من الفاسق والعاصي، ثمّ بيّن -سبحانه- ذلك الأشقى بقوله: {الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى}، أي: الذي كذب بالحق وكفر بوحدانية الله فاعتقد له الشريك، أو جحده وأنكره كما كذب برسله- عليهم الصلاة والسلام- وأعرض وأدبر عن طاعة الله وتجنبها. هذا، وقد يبدو أن غير الأشقى كالعصاة والفساق لا يعذبون في النّار، والأمر ليس كذلك إذ الصلي في اللغة: أن يحفروا حفيرة فيجمعوا فيها جمرا كثيرا ثم يعمدوا إلى شاة فيدسوها وسطه بين أطباقه، فالمعنى -إذن-: لا يعذب بين أطباق النّار ولا يقاسي حرها على وجه الأشدية إلاّ الأشقى، أمّا العاصي والفاسق فلا يعذب بين أطباقها ولا يقاسي حرها على هذه الصّورة، ولا يلزم منه أنه لا يدخلها ولا يعذب بها أصلا، بل يجوز أن يدخلها ويعذب بها على وجهها في الطبقة الأولى عذابا دون ذلك العذاب، حتى إن بعض العصاة من تبلغ النار إلى كعبة، وأشد العصاة من تبلغ وتصل إلى موضع سجوده فيحسه، ولا يعذب أحد من المؤمنين بين أطباقها البتة بوعد الله تعالى، وقوله تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}، أي: وسيكون الأكثر تقى المبالغ في اتقاء الكفر والمعاصي -سيكون- في جانب، وتكون النار في جانب آخر، فلا يحوم حولها بل يمر بها ويطلع عليها دون أن يؤلم بمسها، ويصار به إلى الجنّة، وإنما أطلعه الله

عليها إظهارا لإكرامه له بإنجائه من عذابها وجعله في دار كرامته، قال تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} (مريم:٧١-٧٢)، أي: وهذا خطاب لسائر الخلائق، برّهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، أنّه ما منهم من أحد، إلا سيرد النّار، حكما حتمه الله على نفسه، وأوعد به عباده، فلا بد من نفوذه، ولا محيد عن وقوعه، ثمّ نكتب النّجاة للمتقين وندع الظّالمين جاثمين في نار جهنّم [١].

ولا يجتمع الشقاء مع خشية الله، وذلك في قوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى} (الأعلى:٩-١١)، فقوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى} أي: فذكر الناس بما يوحى إليك من القرآن الكريم وغيره من الوحي، واهدهم إلى ما في ثناياه وتضاعيفه من الأحكام الشرعية ودم على ما تفعله، وأشار-سبحانه- بقوله: {سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى} إلى أنّ رسول الله ﷺ كان يذكر أهل الباطل ويفرغ في تذكيرهم غاية الجهد، ويتجاوز فيه كل حد معهود حرصا على الإيمان وتوحيدا للملك الديان، وما كان ذلك يزيد بعضهم إلا كفرا وعنادا وتمردا وفسادا، فأمر- عليه الصلاة والسلام، تخفيفا عليه- بأن يخص التذكير بتوقع النفع في الجملة، وذلك بأن يكون من يذكره كلا أو بعضا ممن يرجى منه الاستجابة والانتفاع، ولا يتعب نفسه الكريمة في تذكير من لا يورثه التذكير إلا عتوا ونفورا، من الذين طبع الله على قلوبهم،

---

(١) ينظر: جامع البيان . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- (٢٢٩/١٨)، والتحرير والتنوير. محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر:١٩٨٤هـ، (١٤٩/١٦)، وتيسير الكريم الرحمن. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م . (ص:٤٩٨)، والتفسير الوسيط . مرجع سابق . (٩٨٩/٦).

وتمسكوا بما ورثوا عن آبائهم من جهل وجحود، كما في قوله –تعالى –: {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} (ق:٤٥)، وقوله تعالى: {فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} (النجم:٢٩)، وقد أعلم الله رسوله ﷺ بمن طبع على قلبه فلم تنفذ إليه الهداية، وقيل: إن المعنى ليس كما ذكرنا، وإنما هو استبعاد النفع بالنسبة إلى هؤلاء المذكورين والمطلوب تذكير الجميع سواء انتفعوا بالذكرى أو لم ينتفعوا كأنه قيل: افعل ما أمرت به لتؤجر وإن لم ينتفعوا به، وفيه تسلية له ﷺ، وقوله تعالى: {وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى}، أي: إن الذكرى نافعة حتما في فريق من الناس، وهو من يخشى الله –تعالى– حق خشيته فيتفكر في شأن ما تذكره به، وتوجهه إليه فيقف على حقيقته، فيؤمن به وبكل ما تدعوه إليه، وترشده إلى اتباعه، وقوله تعالى: {وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى}، أي: يتجنب الذكرى ويتحاماها، ولا ينتفع بها الكافر المصر على كفره، وهو الذي غلبه شقاؤه، فأعرض عن النور الساطع، والبرهان القاطع، وخلا قلبه، من خشية الله، فكان أشقى أنواع الكفرة، وقيل: المراد به الكافر المتوغل في عداوة الرسول ﷺ كالوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة، وقيل: إن الآية نزلت فيهما، والمتوغل في عداوة الرسول ﷺ أشقى من غير المتوغل فيها [١].

---

(١) ينظر: جامع البيان ـ الطبري ـ مرجع سابق ـ (٣٧٢/٢٤)، وإرشاد العقل السليم ـ مرجع سابق ـ (١٤٦/٩)، والتحرير والتنوير ـ مرجع سابق ـ (٢٨٣/٣٠)، والتفسير الوسيط ـ مرجع سابق ـ (١٨٧٨/١٠)، وتيسير الكريم الرحمن ـ مرجع سابق ـ (ص:٩٢٠).

المطلب الثاني: بـــرّ الـــوالديـــن

لا يجتمع الشقاء مع برّ الوالدين، فإن بر بالوالدين من أهمّ الوصايا الربانية التي تكررت في القرآن الكريم، ووصى بها الرسول ﷺ المسلمين؛ وذلك لأن البر بهما من أسباب دخول الجنة، كما جعل عقوقهما من الكبائر المهلكة والمؤدية إلى النار؛ فقال الله تبارك وتعالى: {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} (مريم:٣٢)، أي: وجعلني بارا بها امتثالا لأمره بهذا البر، فهي السبب في وجودي في هذه الحياة الدنيا بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما قال: وبرا بوالدتي ولم يقل وبرا بوالديّ، علم أنّ هذا الصغير شيء من جهة الله تعالى، وفي ذلك تأكيد لطهارة أمه.

وقوله تبارك وتعالى: {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا}، أي: ولم يجعلني في علمه الأزلي مستكبرا عن عبادته وطاعته، وعن بر والدتي؛ فأكون بذلك شقيا عاصيا لربي، عاقا لوالدتي، وقال بعض السلف رحمهم الله: لا تجد أحدا عاقا لوالديه إلاّ وجدته جبارا شقيا، وقد جعل الله سبحانه وتعالى حقوق الوالدين وخصيصا الأمّ، بعد حقّه سبحانه وتعالى وحق رسوله ﷺ؛ قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (البقرة:٨٣)، وقال أيضا عز وجل: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (النساء:٣٦)، ويقول أيضا: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (الأنعام:١٥١) وقال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (الإسراء: ٢٣)[١].

([١]) ينظر: جامع البيان . مرجع سابق . (١٨/١٩٢)، وتفسير القرطبي . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م (١١/١٠٣)، وتفسير ابن كثير . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)،

ويروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن صحابتي؟ ((قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: ثم أمك، قال ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثمّ أبوك))[(١)]، والحكمة في بر الوالدين واضحة، وهي المعاملة بالمثل ومقابلة المعروف بمثله، والوفاء للمحسن، كما قال تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن:٦٠)؛ فهما بذلا للولد وهو صغير كل عناية وعطف بتربيته والقيام بشؤونه، فيجب على الولد مكافأتهما على صنعهما.

المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى:١٤١٩هـ. (٢٠٣/٥)، والتحرير والتنوير . مرجع سابق . (٩٨/١٦)، وتيسير الكريم الرحمن . مرجع سابق . (ص:٤٩٢)، والتفسير الوسيط . مرجع سابق . (٩٦٣/٦)، والتفسير المنير . د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ . (٢١١/١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، برقم: (٥٩٧١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . مرجع سابق . ٨ / ٢ . ومسلم في صحيحه كتاب: البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به، برقم: (٢٥٤٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . مرجع سابق . ٤ / ١٩٧٤.

المطلب الثالث: الصبر والرضا

إن المدرك لحقيقة الدنيا يرى أنها دار ابتلاء، وامتحان واختبار، ودار تعب ونصب ووصب وشقاء، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش فيها إلا بالصبر على أقدار الله والرضا بقضائه، فإذا تحقق المسلم بهذه الوسائل الأخلاقية فإنه ينجو بها من شقاء الدنيا وألَمها ومشقتها، وهذه سنة الله مع عباده، قال ـ تعالى ـ: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } (البقرة: من ١٥٥ إلى ١٥٧)، يقول ابن كثير: " أخبرنا تعالى أنه يبتلي عباده، أي يختبرهم ويمتحنهم فتارة بالسراء وتارة بالضراء من خوف وجوع ونقص من الأموال أي ذهاب بعضها والأنفس كموت الأصحاب والأقارب والأحباب والثمرات أي لا تغل الحدائق والمزارع كعادتها، ثم بين . سبحانه جزاء الصابرين الشاكرين، فقال: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي ثناء من الله عليهم. قال سعيد بن جبير: أي أمنة من العذاب والشقاء، وأولئك هم المهتدون "[١]

فالصبر والرضا وسائل أخلاقية في البعد عن الشقاء كما يبين القرآن الكريم، جاء في التفسير الوسيط: " وبشر يا رسول الله بالرحمة العظيمة والإحسان الجزيل، أولئك الصابرين الذين من صفاتهم أنهم إذا نزلت بهم مصيبة، في أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم، أو غير ذلك، قالوا: بألسنتهم وقلوبهم على سبيل التسليم المطلق لقضاء الله والرضا بقدره إِنَّا لِلَّهِ أى: إنا لله ملكا وعبودية، والمالك يتصرف في ملكه ويقلبه من حال إلى حال كيف يشاء، «وإنا إليه راجعون»

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ١ / ١٤١٩ هـ ، ١ / ٣٣٨

أى: وإنا إليه صائرون يوم القيامة فيجازينا على ما أمرنا به من الصبر والتسليم لقضائه عند نزول الشدائد التي ليس في استطاعتنا دفعها "[١]، قال تعالى : { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ } (التغابن: ١١) ، قال أبو بكر الوراق رحمه الله : " ومن يؤمن بالله عند الشدة والبلاء، فيعلم انها من عدل الله، يهد قلبه الى حقائق الرضى وزوائد اليقين، والبعد عن الشقاء والهلاك "[٢]

وقد أكّدت السنة النبوية أن الصبر والرضا من وسائل البعد عن الشقاء، قال . عليه الصلاة والسلام .: " ما يصيب المسلّم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه "[٣]، وقال ﷺ: " ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها "[٤]، فمن رزقه الله الصبر والرضا، فقد ملأ صدره أمنا وغنى وبعدا عن الشقاء في الدنيا والآخرة.

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر / القاهرة ، ط ١ / ١٩٩٧م، ١ / ٣١٦.

(٢) روح البيان ، إسماعيل حقي ، دار الفكر / بيروت ، بدون: ت ، ١٠ / ١٤.

(٣) أخرجه صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط ١ / ١٤٢٢ هـ ، ٧ / ١١٤ ، باب: ما جاء في كفارة المرض ، حديث رقم: ٥٦٤٠

(٤) أخرجه صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ٢ / ٦٣١ ، باب: ما يقال عند المصيبة، حديث رقم : ٩١٨.

المبحث الثاني:

الوسائل التربوية للبعد عن الشقاء

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب: .

المطلب الأول: القرآن الكريم

لا يجتمع الشّقاء مع القرآن الكريم، فإنّ قراءة القرآن الكريم وحفظه ينجي صاحبه من النّار في الآخرة كما ينجيه من الشقاء في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} (طه:٢)، أي: ليس المقصود بالوحي، وإنزال القرآن عليك، وشرع الشريعة، لتشقى بذلك، ويكون في الشريعة تكليف يشق على المكلفين، وتعجز عنه قوى العاملين. وإنما الوحي والقرآن والشرع، شرعه الرحيم الرحمن، وجعله موصلا للسعادة والفلاح والفوز، وسهله غاية التسهيل، ويسر كل طرقه وأبوابه، وجعله غذاء للقلوب والأرواح، وراحة للأبدان، فتلقته الفطر السليمة والعقول المستقيمة بالقبول والإذعان، لعلمها بما احتوى عليه من الخير في الدنيا والآخرة، ولهذا قال: {إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى} (طه:٣)، أي: إلا ليتذكر به من يخشى الله تعالى، فيتذكر ما فيه من الترغيب إلى أجل المطالب، فيعمل بذلك، ومن الترهيب عن الشقاء والخسران، فيرهب منه، ويتذكر به الأحكام الحسنة الشرعية المفصلة، التي كان مستقرا في عقله حسنها مجملا فوافق التفصيل ما يجده في فطرته وعقله، ولهذا سماه الله: {تَذْكِرَةً}، والتذكرة لشيء كان موجودا، إلا أن صاحبه غافل عنه، أو غير مستحضر لتفصيله، وخص بالتذكرة: {لِمَنْ يَخْشَى}؛ لأن غيره لا ينتفع به، وكيف ينتفع به من لم يؤمن بجنة ولا نار، ولا في قلبه من خشية الله مثقال ذرة؟ هذا ما لا يكون.

وكيف يشقى من يحمل في قلبه كلام الله عز وجل وقد قال النبي ﷺ: **((لو**

جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق)) [١]، أيضًا فإن القرآن الكريم يأتي يوم القيامة شفيعًا لأهله وحفاظه، قال النبي ﷺ: **((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه))** [٢].

وإن لقراءة القرآن الكريم لفضائل عظيمة، وأثرا بليغا في حرز وحماية قارئه من السوء والمكروه؛ فقد قال تعالى: {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا} (الإسراء:٤٥)، وقد فسّر الإمام القشيريّ الآية بحِفظ الله تبارك وتعالى لقارئ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة، وتولّيه؛ بمنع الأيادي الخاطئة من الوصول إليه، بل قراءة القرآن الكريم أفضل الأذكار إلا في المواضع المخصصة للأذكار يقول الإمام النووي رحمه الله: قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وسائر الأذكار إلا في المواضع التي ورد الشرع بهذه الأذكار فيها، ففي وقت الصباح أذكار الصباح تقولها بعد صلاة الفجر حتى وقت الشروق أو حسب ما يتيسر، وبعد صلاة العصر تقول أذكار المساء، إذاً: في هذه الأوقات الذكر الوارد عن النبي ﷺ فيه، ثم في باقي الأوقات قراءة القرآن أعظم، فإذا كان عند نومك قلت ذكر النوم، واقرأ ما شئت من القرآن في كل وقت، في قيامك أو قعودك، وفي اضطجاعك، وأنت تسير، وأنت تركب، في أي وقت اقرأ القرآن فكله عظيم، فالأذكار أفضل في وقت الذكر، وقد كان النبي ﷺ يواظب على الأذكار بعد الفجر فيذكر الله سبحانه وبعد العصر، وإن كان الذكر لن يستوعب الوقت كله فاذكر الله عز وجل، واقرأ القرآن ما شئت

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه. تحقيق: خالد السبع العلمي، فواز أحمد زمرلي. (٢٠٨٦/٤)، دار الكتاب العربي / بيروت. ط ١ / ١٤٠٧هـ في كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن، برقم: (٣٣٥٣)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. وحكم المحقق ضعيف.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، برقم: (٨٠٤)، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

في الوقت نفسه [١].

المطلب الثاني: اتباع الهدى الإلهي

لا يجتمع الشقاء مع اتباع الهدى، وذلك في قوله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} (طه:١٢٣)، يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة، أنّه أمر آدم وإبليس أن يهبطا إلى الأرض، وأن يتخذ آدم وبنوه الشّيطانَ عدوا لهم، فيأخذوا الحذر منه، ويعدوا له عدته ويحاربوه، وأنّه سينزل عليهم كتبا، ويرسل إليهم رسلا يبينون لهم الطريق المستقيم الموصلة إليه وإلى جنته، ويحذرونهم من هذا العدو المبين، وأنهم أي وقت جاءهم ذلك الهدى، الذي هو الكتب والرسل، فإن من اتبعه اتبع ما أمر به، واجتنب ما نهي عنه، فإنه لا يضل في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يشقى فيهما، بل قد هدي إلى صراط مستقيم، في الدنيا والآخرة، وله السعادة والأمن في الآخرة، وقد نفى عنه الخوف والحزن في آية أخرى، بقوله: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة:٣٨)، واتباع الهدى، بتصديق الخبر، وعدم معارضته بالشبه، وامتثال الأمر بأن لا يعارضه بشهوة.

---

(١) ينظر: جامع البيان ـ مرجع سابق ـ (٤٥٧/١٧)، وأسباب النزول ـ الواحدي ـ الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنّشر والتوزيع ـ بدون: ت ـ (ص:٢٠٥)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى:١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م (٢٣٧/٦)، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للمؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي (٤٩/٣)، وتيسير الكريم الرحمن ـ مرجع سابق ـ (ص:٤٥٩)، والتحرير والتنوير ـ مرجع سابق ـ (١١٥/١٥)، والتفسير الوسيط ـ مرجع سابق ـ (٧٦٢/٥).

إن اتباع الهدى هو العمل بما في القرآن الكريم، واتباع النبي ﷺ في هديه، والسعادة كل السعادة في اتباع النبي ﷺ، واتباعه: هو الاقتداء والتأسّي به ﷺ في الاعتقادات والأقوال والأفعال والتروك، مع توفر القصد والإرادة في ذلك كله، فقد قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (الأحزاب:٢١)، فرسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر الذي توزن عليه الأعمال فمهما قال قائل قولاً أو فعل فعلاً أو ادعى دعوى فلا قيمة لها حتى تزن كلامه وفعله بالميزان الأكبر وهو رسول الله ﷺ، وعلاقة اتباع النبي ﷺ بالسعادة هي أن أتباع النبي ﷺ صدقاً هم أشرح الناس صدراً وأهنؤهم عيشاً وأسعدهم حياة وأثبتهم قلباً وأسلمهم ضميراً ولو أصابهم من المحن والابتلاء ما أصابهم، والسبب في ذلك: أن رسول الله ﷺ كان أكمل الخلق في كل صفة يحصل بها انشراح الصدر واتساع القلب لذلك قال الله: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (الشرح:١) فعلى حسب متابعته ينال العبد من انشراح صدره ولذة روحه ما ينال.

قال تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} (النور:٥٤)، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..)) [١]، فاتباع النبي ﷺ سبب السعادة كما أن ترك ذلك سبب الشقاوة؛ لذلك أمرنا الله تعالى بطاعته طاعة مطلقة: قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (الحشر:٧)، وقال تعالى: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} (النساء:٨٠)، وقال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

(١) أخرجه في صحيحه . تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، برقم: (١٦)، ١ / ١٢ . من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب:٧١) (١).

المطلب الثالث: الدعـــــــــاء

لا يجتمع الشقاء مع الدعاء؛ حيث إن الدعاء عبادة لله سبحانه وتعالى بل هو من أعظم العبادات وأجلها لما فيه من التجاء العبد إلى ربه وتضرعه إليه وارتباطه به، وقد أمر الله عز وجل عباده بدعائه ووعدهم بالإجابة، إضافة إلى ذلك، فإنه سبب لحصول المطلوب، إذاً فالدعاء قد شرع لأنه عبادة لله، ونفع هذه العبادة عائد على العبد؛ ومن هذا النفع أنه ينقذ من الشقاء والتعاسة؛ فقد قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} (مريم:٤)، أي: وهن وضعف، وإذا ضعف العظم، الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، وقوله: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}؛ لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده، ونذيره، فتوسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته، وقوله : {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}، أي: لم تكن يا رب تردني خائبا ولا محروما من الإجابة، بل لم تزل بي حفيا ولدعائي مجيبا، ولم تزل ألطافك تتوالى علي، وإحسانك واصلا إلي، وهذا توسل إلى الله بإنعامه عليه، وإجابة دعواته السابقة، فسأل الذي أحسن سابقا، أن يتمم إحسانه لاحقا، والشقي: الذي أصابته الشقوة، وهي ضد السعادة، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السعي. وأطلق نفي الشقاوة والمراد حصول ضدها وهو السعادة على طريق الكناية إذ لا واسطة بينهما عرفا.

---

(١) ينظر: معاني القرآن. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب–بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م. (٥٩/١)، وجامع البيان. مرجع سابق. (٣٩٠/١٨)، والتفسير الوسيط. مرجع سابق. (١٠٧٦/٦)، وتيسير الكريم الرحمن . مرجع سابق. (ص:٥١٥)، والتحرير والتنوير. مرجع سابق. (٣٢٩/١٦).



وقال تعالى: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} (مريم:٤٨)، أي: وأجتنبكم وأتبرأ منكم ومن آلهتكم التي تعبدونها من دون الله حفاظا على ديني؛ حيث لم ينفعكم ما قدمته لكم من نصح وإرشاد، {وَأَدْعُو رَبِّي}، أي: وأتجه إليه وحده بعبادتي، كما يفهم من اجتناب غيره من المعبودات، والمراد من الدعاء العبادة، وجوز أن يراد به الدعاء مطلقا، فتدخل فيه العبادة لما فيها من الدعاء، ولا يبعد أن يريد بدعائه ربه أن يطلب منه الولد، كما في قوله تعالى: {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} (الصافات:١٠٠)، وقوله: {أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا}، أي: خائبا ضائع السعي عديم الأثر، وفيه تعريض بشقائهم في عبادة آلهتهم ولفظ عسى يستعمل للترجي، ولكنها هنا تفيد القطع بعدم شقائه بدعائه ربه؛ لأن من يدعو الله لا يكون شقيا، ولأن إبراهيم عليه السلام سيد الأنبياء بعد محمد ﷺ، فكيف يكون شقيا بدعاء ربه، ويحمل التعبير بها على التواضع وحسن الأدب، والتنبيه على أن الإثابة والإجابة بطريق التفضل منه عز وجل لا بطريق الوجوب، وأن العبرة بالخاتمة، وذلك من الغيوب المختصة بالعليم الخبير.

فالدّعاء عبادة، وله أثر بالغ وفائدة عظيمة، ولولا ذلك لم يأمرنا الحقّ عزّ وجلّ بالدّعاء ولم يرغب النّبيّ ﷺ فيه، فكم رفعت محنة بالدّعاء، وكم من مصيبة أو كارثة كشفها الله بالدّعاء، وقد أورد القرآن الكريم جملةً من الأدعية استجابها الله تعالى بمنّه وفضله وكرمه، وكان من جملة أسباب النّصر في بدر دعاء النّبيّ ﷺ والدّعاء سبب أكيد لغفران المعاصي، ولرفع الدّرجات ،ولجلب الخير ودفع الشّرّ، ومن ترك الدّعاء فقد سدّ على نفسه أبواباً كثيرةً من الخير، وقال الغزاليّ: فإن قلت: فما فائدة الدّعاء والقضاء لا مردّ له ؟ فاعلم أنّ من القضاء ردّ البلاء بالدّعاء، فالدّعاء سبب لردّ البلاء واستجلاب الرّحمة، كما أنّ التّرس سبب لردّ السّهام، والماء سبب لخروج النّبات من الأرض، فكما أنّ التّرس يدفع

السّهم فيتدافعان، فكذلك الدّعاء والبلاء يتعالجان، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السّلاح، وقد قال تعالى: {وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} (النساء:١٠٢)، كما أنّه ليس من شرطه أن لا يسقي الأرض بعد بثّ البذر، فيقال: إن سبق القضاء بالنّبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت، بل ربط الأسباب بالمسبّبات هو القضاء الأوّل الّذي هو كلمح البصر أو هو أقرب، وترتيب تفصيل المسبّبات على تفاصيل الأسباب على التّدريج والتّقدير هو القدر، والّذي قدّر الخير قدّره بسبب، والّذي قدّر الشّرّ قدّر لرفعه سببا، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته [١].

---

(١) ينظر: جامع البيان . مرجع سابق . (١٤/٥٣٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج . مرجع سابق . (٣/٣١٩)، وغرائب القرآن . نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى–١٤١٦هـ. (٤/٤٦٩)، والتحرير والتنوير . مرجع سابق . (١٦/٦٥)، والتفسير الوسيط . مرجع سابق . (٦/٩٧٤)، والتفسير المنير للزحيلي . مرجع سابق .(١٦/١٠٩).



الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: فإنّه بعد هذه الدّراسة للآيات التي توضح وسائل وأسباب البعد عن الشقاء كما يصورها القرآن الكريم، دراسة موضوعية، تبيّن لي بعض النّتائج والتّوصيات.

أولا: أبرز النّتائج:

في ختام هذا البحث، فإنّني قد خرجت ببعض النّتائج، من أهمّها:

١_ اتضح لي أن الشقاء في اللغة فهو خلاف القرب، وأنه في الاصطلاح: عبارة عن امتداد قائم في الجسم، أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء.

٢_ تبين لي أنّ في القرآن الكريم أسبابا كثيرة في البعد عن الشقاء، جاء التصريح بها في هذه الآيات التي تمت دراستها في هذا البحث، وأنه يجب على المسلم معرفتها والبعد عنها والامتثال لتوجيهات القرآن الكريم حيالها لينجو في الدنيا والآخرة.

٣_ تبين لي أنّ قراءة هذه الآيات وتدبرها له تأثير عجيب على تمسك الإنسان بكتاب ربه وخالقه، فبها تزداد ثقة المؤمن بربه، ويقينه بموعوده، وأن هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى.

٤ ـ أشار القرآن الحكيم إلى مجموعة من الوسائل التي تنجي من التزمها وأقام ببابها من التعب في الدنيا والهلاك في الآخرة، ومنها التقوى وخشية الله واتباع الهدي الإلهي وقراءة القرآن الكريم وبر الوالدين.

٥ ـ في هذا البحث يصل المطالع له إلى استخدام أسلوب عظيم من أساليب الدعوة إلى الله تعالى في باب الترغيب والترهيب الذي له الأثر الجيب في نفوس المدعوين ومراعاة أحوالهم ومعرفتهم بسماحة هذا الدين العظيم.

ثانيا: أهم التوصيات:

١_ أوصي في ختام هذا البحث إخواني طلبة العلم بدراسة الموضوعات التي وردت فيها أسباب البعد عن الشقاء في القرآن الكريم وجمعها ودراستها دراسة معمقة.

٢_ ضرورة عمل دراسة مستفيضة حول موضوعات التفسير الموضوعي وأنه من أهم أبواب علم التفسير.



فهرس المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود، للمؤلف: أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: دار المصحف– مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد– القاهرة، عدد المجلدات:٩.

(٣) أسباب نزول القرآن، للمؤلف: الواحدي، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنّشر والتوزيع.

(٤) التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للمؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر:١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء:٣٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، للمؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى:١٤١٩هـ.

(٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للمؤلف: د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء:٣٠.

(٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ =١٩٧٣م) – (١٤١٤هـ=١٩٩٣م)، عدد المجلدات:١٠ مجلدات.

(٨) تهذيب اللغة: المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور،



المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

(٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للمؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:١.

(١٠) جامع البيان في تأويل القرآن، للمؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:٢٤.

(١١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للمؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء:٩.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، عدد الأجزاء:٢٠ جزءا.

(١٣) روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء، الناشر: دار الفكر – بيروت.

(١٤) زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن



علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، عدد الأجزاء:٥.

(١٥) السنن: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(١٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للمؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى:٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى–١٤١٦هـ.

(١٧) كتاب التعريفات، للمؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى:٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، عدد الأجزاء:١.

(١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للمؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، عدد الأجزاء / ٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

(١٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى:١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، عدد الأجزاء:١٠.

(٢٠) لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

(٢١) المحكم والمحيط الأعظم: المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.

(٢٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

(٢٤) معاني القرآن وإعرابه، للمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، عدد الأجزاء:٥.

(٢٥) المعجم الوسيط، للمؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

(٢٦) المفردات في غريب القرآن، للمؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى–١٤١٢هـ.

(٢٧) مقاييس اللغة، للمؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م،عدد الأجزاء:٦.



Index of sources and references

(١) The Holy Quran.

(٢) ***Irshād Al-Aql Al-Salīm Ilā Mazāiā Al-Kitāb Al-karīm = Tafsir Abi Al-Saud***, the author: Abi Al-Saud Al-Amadi Mohammed bin Mohammed bin Mustafa, indexing status: full indexing, publisher: Dar Al-Mushaf - Abd Al-Rahman Mohammed Library and Printing Press - Cairo, number of volumes: ٩.

(٣) ***Asbāb Nuzūl Al-Qurān***, the author: Al-Wahidi, the publisher: Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution.

(٤) ***Al-Tahrīr Waltanwīr, Tahrīr Al-Manaa Al-Sadīd Wa Tanwīr Al-Aql Al-Jadīd Min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd***, the author: Mohammed Al-Taher bin Mohammed bin Mohammed Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: ١٣٩٣H), publisher: The Tunisian Publishing House, Tunisia, year of publication: ١٩٨٤H, number of volumes :٣٠.

(٥) ***Tafsīr Al-Qurān Alazīm (Tafsir Ibn Katheer),*** the author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (died: ٧٧٤H), investigated by: Mohammed Hussein Shams Al-Din,



Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, First Edition: ١٤١٩H.

(٦) ***Al-Tafsīr Al-Munīr Fī Al-Aqīdah Walsharīah Walmanhaj***, the author: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, Second Edition: ١٤١٨H, Number of volumes: ٣٠.

(٧) ***Al-Tafsīr Al-Wasīt Lilqurān Al-Karīm,*** the author: a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, the publisher: the General Authority for Amiri Press Affairs, first edition, (١٣٩٣H = ١٩٧٣G) - (١٤١٤H = ١٩٩٣G), number of volumes: ١٠ volumes.

(٨) ***Tahdhīb Al-Lughah***: Author: Mohammed bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, investigated by: Mohammed Awad Marib, published by: Arab Heritage Revival Publishing House - Beirut, ١st Edition, ٢٠٠١G, number of parts: ٨.

(٩) ***Taysīr Al-Karīm Al-Rahmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān***, the author: Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Sādi (died: ١٣٧٦H), investigated by: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luwaiq, publisher: Al-Risala



Foundation, first edition ١٤٢٠H – ٢٠٠٠G, number of volumes: ١٠.

(١٠) ***Jāmea Al-Baiān Fī Tawīl Al-Qurān***, the author: Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jāfar Al-Tabari (died: ٣١٠H), investigated by: Ahmed Mohammed Shaker, publisher: Al-Risala Foundation, First Edition: ١٤٢٠H-٢٠٠٠G, Number of volumes: ٢٤.

(١١) ***Al-Jāmi' Al-Musnad Al-Sahīh Al-Mukhtasar Min Umūr Rasūlallah Sallā Allāh Alihiwasallam Wasunanih Wa Aiyamih, = Sahih Al-Bukhari,*** the author: Mohammed bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jāfi, investigated by: Mohammed Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopies from Al-Sultaniyya with the addition of numbering by Mohammed Fouad Abdel-Baqi), First Edition: ١٤٢٢H, Number of volumes: ٩.

(١٢) ***Al-Jāmiea Liahkām Al-Qurān = Tafseer Al-Qurtubi***, the author: Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: ٦٧١H), investigated by: Ahmed Al-



Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Publisher: Egyptian Book House – Cairo, Second Edition: ١٣٨٤H – ١٩٦٤G, number of volumes: ٢٠.

(١٣) ***Rūh Al-Baīyān***: Author: Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khalouti, Mawla Abu Al-Fidā, Published by: Al-Fikr Publishing House - Beirut.

(١٤) ***Zād Al-Masīr Fī Eil Al-Tafsīr,*** author: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Mohammed Al-Jawzi (died: ٥٩٧H), investigated by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, first edition: ١٤٢٢H, first edition:, ١٤٠٨H-١٩٨٨G, number of volumes: ٥.

(١٥) ***Al-Sunan***: Author: Abu Mohammed Abdullah bin Abdulrahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdulsamad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi, investigated by: Nabil Hashim Al-Ghamri, published by: Al-Bashaer Publishing House (Beirut), ١st Edition, ١٤٣٤H – ٢٠١٣G.

(١٦) ***Gharāeb Al-Qurān Wa Raghāeb Al-Furqān***, the author: Nizam Al-Din Al-Hasan bin Mohammed bin Husain Al-Qimmi Al-Nisaburi (died: ٨٥٠H), investigated by: Sheikh Zakaria Omirat, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition: ١٤١٦H.

(١٧) ***Kitāb Al-Tarīfāt***, the author: Ali bin Mohammed bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (died: ٨١٦H), investigated by: set and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, first Edition: ١٤٠٣H -١٩٨٣G, number of volumes :١.

(١٩) ***Al-Kashāf An Haqāeq Al-Tanzīl Wa Eiūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Tawīl,*** the author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, Publishing House: The Arab Heritage Revival House - Beirut, number of volumes / ٤, investigated by: Abd al-Razzaq Al-Mahdi.

(١٨) ***Al-Kashf Wa Al-Baiān Fī Tafsīr Al-Qurān***, Author: Ahmed Bin Mohammed Bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (died: ٤٢٧H), Investigated by: Imam Abi Mohammed Bin Ashour, Review and Audited by: Professor Nazir Al-Sādi, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, Edition: First: ١٤٢٢H-٢٠٠٢G, Number of Volumes: ١٠.

(٢٠) ***Lisān Al-Arab***: Author: Mohammed bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Uddin ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi, Published by: Sader Publishing House - Beirut, ٣rd Edition - ١٤١٤H, Number of Parts: ١٥.



(٢١) ***Al-Muhkam Walmuhīt Al-Aezam***: Author: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi, investigated by: Abdulhamid Hindawi, published by: Al-Kutub Al-Ilmiyya Publishing House - Beirut, ١st Edition, ١٤٢١H – ٢٠٠٠G, number of parts: ١١.

(٢٢) ***Musnad Al-Imām Ahmad Ibn Hanbal***: Author: Abu Abdullah Ahmad bn Mohammed ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani, investigated by: Shuaib Al-Arnaut - Adel Murshid, et al., supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdulmohsen Al-Turki, published by: Al-Resala Foundation, ١st Edition, ١٤٢١H – ٢٠٠١G.

(٢٣) ***Al-Musnad Al-Sahīh Al-Mukhtasar Binaql Al-Adl Ean Al-Adl Ilā Rasūl Allah Salā Allah Ealaīyh Wasalam***: Author: Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi, investigated by: Mohammed Fouad Abdulbaqi, published by: Ihya Al-Turath Al-Arabi Publishing House - Beirut, number of parts: ٥.

(٢٤) ***Mānī Al-Qurān Wa Earābuh***: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajj (died: ٣١١H), investigated by: Abd Al-Jalil Abdo Shalabi, publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, First Edition: ١٤٠٨H-١٩٨٨G, number of volumes: ٥.

(٢٥) ***Al-Mujam Al-Wasīt***, the author: The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed



Al-Zayyat / Hamid Abdel Qader / Mohammed Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Dawa.

(٢٦) ***Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurān***, the author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Mohammed, known as Al-Raghib Al-Isfahani (died: ٥٠٢H), investigated by: Safwan Adnan Al-Dawudi, publisher: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, First Edition: ١٤١٢H.

(٢٧) ***Maqāīs Al-Lughah***, the author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: ٣٩٥H), investigated by: Abd Al-Salam Mohammed Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: ١٣٩٩H - ١٩٧٩G, number of volumes: ٦.



الفهرس